ما بقي من شعر النظار الفقعسي
دراسة و جمع و تحقيق

م .م . لؤي سلمان راضي
الكلية التربوية المفتوحة/ واسط

يتناثر في بطون معظم مصادر تراثنا الأدبي نتاج شعري لا يستهان به كما وجودة، ينسب لشعراء مقلين، أو مغمورين لا يزال الكثير منهم خارج دائرة اهتمام الباحثين على الرغم من الجهود القيمة المبذولة في هذا الاتجاه[١]، وقد حفزني ما لمسته من جودة و لمحات إبداع فني في شعر احدهم وهو النظار الفقعسي إلى الاهتمام بجمع ما تفرق من شعره في المصادر والتعريف بشخصيته في هذه الدراسة.

أخبار النظار الفقعسي:

اسمه النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة بن وهب بن حذلم بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن دوران بن أسد. شاعر إسلامي من بني أسد[٢]. ولم أجد في المصادر من أخبار الرجل زيادة على ذلك سوى ما رواه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش إذ قال:(قدم النظار الأصغر الاسدي ثم الفقعسي المدينة، فاعتمد دور القريشيين يسال في جائحة أصابته فلم يصنع به أحد شيئا حتى أتى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في داره دار أبي يسار، فشكا إليه مصيبته وما لقيه به الناس وفي دار طلحة يومئذ خمس خليات كأنهن القباب ، فقال له طلحة : يا أخا بني أسد وما الذي يكفيك حتى أعطيكه ولا تذم قومي؟ فقال: خلاياك أولاء. قال: فهن لك. [٣]. ثم ينتهي الخبر بأبيات في الثناء على كرم طلحة وسخائه للنظار يرددها في المسجد والأسواق. وفي هذه الرواية ما يعكس جانبا من شخصية النظار، ذلك أن مساومة طلحة بن عبد الله له إنما تنبئ عن شاعر مقتدر على الهجاء يخشى الناس لسانه، إلا أن إقامته في البادية و قلة تردده على الحواضر فيما يبدو قد حجبت عنا الجزء الأكبر من شعره ، كما فوتت علينا معرفة الكثير من أخباره، وعلى الرواية السابقة نعول في ترجيح كونه من مخضرمي القرنين الثاني والثالث الهجريين، بعد أن وجدنا المصادر التي اطلعنا عليها قد سكتت عن الإشارة الى حياة الرجل أو زمانه.

ملامح شعره:

تتميز معظم النصوص التي بين أيدينا من شعر النظار الفقعسي بلغة فصيحة جزلة تحمل آثار البادية في الكثير من ألفاظها ومعانيها ، وهو أمر يتفق وما عرف به قوم الشاعر لدى اللغويين آنذاك ،و الذين صنفوا قبيلة أسد ضمن القبائل العربية الفصيحة التي يؤخذ عنها ويقتدى بلسانها [٤]، ومن هنا لم يكن مستغربا أن تشكل كتب اللغة – وفي مقدمتها معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني[٥] – مصدرا مهما من المصادر التي حفظت لنا من الضياع بعضا من شعر وأراجيز النظار الفقعسي، وإن كان ذلك في نتف

ونصوص اتسمت بقصرها، نظرا لاهتمام علماء اللغة برواية موضع الشاهد الشعري في مقام شرح وتفسير الألفاظ العربية الغريبة، والى جانب العامل اللغوي شكلت القيمة الفنية لبعض النصوص عاملا حاسما في روايتها و تناقل عدد من مصادر الأدب لها ، وهذا ما يفسر اختيار ابن الشجري لثلاث مقطوعات من شعر النظار في حماسته[٦]، ولو أضفنا إلى ما تقدم ما نجده من عبارات استحسان تصدرت بعض ما يروى من شعره [٧] ،وما نطالعه أحيانا من إشارات إلى معان وصياغات أخذها الشعراء عنه[٨]، لاستغربنا كثيرا إهمال علماء و مؤرخي الأدب القدامى الإشارة إلى ديوانه، وإغفالهم الحديث عن مكانته بين شعراء عصره، وهو أمر يرجح لدينا ضياع شعر غير قليل للنظار، ويؤكد أن ما تسرب إلينا من شعره متفرقا في المصادر لا يمثل إلا نسبة يسيرة من نتاجه، ولعل مما يدعم هذا الرأي ويعزز الاعتقاد به مايلاحظ من انفراد مصدر واحد برواية تامة لمطولته النونية التي تشكل نصف مابين أيدينا من شعره تقريبا . وإذا ما تحولنا إلى الموضوعات التي طرقها شاعرنا وجدنا أن وصف مظاهر الطبيعة في بيئة الصحراء قد شغلت الحيز الأهم والمساحة الأكبر بين موضوعات شعره الذي بين أيدينا، وعلى نحو عكس بداوة الشاعر وتأثره بالمحيط البيئي الذي احتضنه،تأثرا أعانه على الإجادة في هذا الباب ومكنه من تقديم لوحات فنية رائعة ومعبرة. ونجد إلى جانب الوصف في شعر النظار العديد من الموضوعات التقليدية الأخرى، إلا أن قلة النصوص التي تمثل تلك الموضوعات فيما وصل إلينا من شعره لا تسمح باستقراء موضوعي لقيمة وأهمية أي منها في شعره.

ما بقي من شعره

(١)

قال النظار بن هاشم (الاسدي): (الوافر)

١- **يعف المرء ماستحيا ويبقى نبات العود ما بقي اللحاء**

٢- **وما في أن يعيش المرء خير إذا ما المرء زايله الحياء**

أ- التخريج: الموازنة للامدي : ٨٤ وفيه الازدي وهو تصحيف واضح ، والبيتان بلا نسبة (١) في لباب الآداب : ٣٩٨ .

(٢)

قال النظار الفقعسي: (الطويل)

١- **يقولون هذي أم عمرو قريبة دنت بك أرض نحوها وسماء**

٢- **ألا إنما بعد الحبيب وقربه إذا هو لم يوصل إليه سواء**

(٢)أ- التخريج: ديوان المعاني : ١/ ٢٦٩ ، أمالي المرتضى : ١/ ٤٦١ ، زهر الآداب : ١٠٩٢، حلية المحاضرة :١/٢٢٥

(٣)

قال النظار: (الرجز)

١- فكف أطراف العراق الخرج ٢- كمثل خـــــــــط الحاجب المـــــزجج

(٣) أ-التخريج: كتاب الجيم للشيباني: ٢/٢٨٠،الشوارد في اللغة :٣١٤، تاج العروس: مادةعرق

ب- الرواية: ١- في الشوارد والتاج :وكف اطراف ...

ج-الشرح: ١- العراق : جوف الريش .

(٤)

قال النظار: (الرجز)

١- سوى أمام فوقه المحـــــــدرج ٢- قـــــــوادما من مضرحي خـــــــنفج

(٤) أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني :١/٢٤٠

ب-الشرح : ١- المحدرج:المفتول ، ٢- مضرحي :هو مـــن الرجـــال الـــسيد الكـــريم ومـــن الصقور ماطال جناحاه ، خنفج : أي الضخم .

(٥)

قال النظار: (الرجز)

١- فطـــر من ذات رشاش منـــثـــج ٢- خوقـــــــاء تحـــــدو زبـــــدا كالزبـــــرج

(٥) أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني : ٣/٢٨٨

ب-الشرح : ١-طر: طرت الأرض أي صارت ذات رواء وجمال اثر تساقط المطـــر عليهـــا . المنثج : السائل ، ٢- خوقاء : أي الارض الواسعة .

(٦)

قال النظار: (الرجز)

١- وقام شاو لهم كالصداد ٢- معاود الشئ بطيء الاخماد

(٦)أ- التخريج : كتاب الجيم للشيباني : ٢/١٩٠،

ب-الشرح : ١-الصداد : وزغ اسود .

(٧)

قال النظار: (الطويل)

١- اذا الناس حلوا بالمسيل وارتعوا من الارض ما فيه الجدوبة والعقر

(٧)أ- التخريج : كتاب الجيم للشيباني : ٢/٢٨٠

ب-الشرح : ١- العقر : مكان معقور أي موطأ مأكول

(٨)

قال النظار الفقعسي: (الطويل)

١-خليلي لا والله مـــــا من صـــــبابة ولا عـــــبرة الا يهيجها الـــذكـر
٢-فلا تكثرا لومي فمـــــا أملك البكا وان لم يـــكن فيه شـــفاء ولاعـذر
٣-وما تملك العينان ارشاش عـــــبرة اذا ما بدت لي هضب واردة الحـــمر

(٨)أ- التخريج : الحماسة الشجرية : ١٥٥/٢

ب-الشرح : ٣- ارشاش : من الرش وهو المطر القليل .

(٩)

قال النظار الفقعسي يمدح طلحة بن عبد الله : (الوافر)

١- قـــــرعـــنا دورهـــم بابا فبابا فخـــــير الدور دور ابي يـــسار
٢- بها من ســـــر تيم مضـــــرحي يهـــين كرائم الكوم العشـــار
٣- لصـــــديق النـــبي أبـوه بخ بخ وأمـــــك بنـــت تيار البـحار
٤- هما اجتمعا عليك فجـــــئت خرقا تبـــاري الريح من كـــرم النجـــار

(٩)أ- التخريج : نسب قريش واخبارها : ١٥٩،والممدوح هوطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بـن ابي بكر الصديق. ينظر في أخباره: جمهـرة نـسب قـريش : ١٥٦ ومابعـدها .

ب-الشرح : ١- ابي يسار : كنية ممدوحه .
٢- الكوم :جمع كوماء وهي الناقة عظيمة السنام .العشار : الابل حديثة النتاج .
٣- خرقا : كريما ، النجار : الاصل والحسب .

(١٠)

قال النظار الفقعسي: (البسيط)

١- ياصاحبي أعيناني بطرفـــــكما أنى تشيمان برق العارض الســـاري
٢- أبصرته حين غاب النجم وانسفرت عنه غفـــائر مـن دجـــن وأمطار
٣- فبات ينهض بالوادي وجلهـــته نهض الكـــسير بذي أونـين جرار
٤- حيران سكران يغشى كل رابـية من الروابي بارجـــــاف واضرار
٥- مـفرق لدماث الارض منـهمر رعـاب أفئدة شـــــعال أبصـار
٦- كـــأن بلقا عرابا تحت ريقه عـودا تـــذب برمح عند امـــــهار

(١٠)أ- التخريج : ديوان المعاني:٣٥٨/٢ ،والبيت الثاني في كتـاب الجـيم للـشيباني:٢٢/٣ ، وفـي العشرات في اللغة : ٢٣٧

ب- الشرح : ١- تشيمان : تنظران ، ٢- غفائر :جمع غفارة وهي كل مايوضع على الراس ، دجن : الدجن الباس الغيم الارض ،٣- جلهته :انحاءه ،اونين : جانبا الخرج اذا حشيا بالمتاع، ٥- دماث الارض : ما انبسط منها .

(١١)

قال النظار: (الرجز)

١- قد أغـــــــتدي باعـــــــوجي تارص ٢- مصامص ما شئت من مصامص

٣- مثل مـــــــدق الـــــبصل الدلامـــــص

(١١)أ- التخريج : كتاب الجيم للشيباني : ١٠٣/١

ب- الشرح : ١- تارص :متتابع الخلق ، ٢- مصامص :هو الخالص من كل شئ.

٣- الدلامص:البراق .

(١٢)

قال النظار: (الرجز)

١- وكل جـــــــون دائم الرفيف ٢- في قـــــلع ريان ذي رديف

(١٢)أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني : ٣١٤/١

ب- الشرح : ١- جون :النبات الضارب لونه الى السواد ، الرفيف: المطر .

٢- قلـــــع :قطع من السحاب كأنها الجبال واحدتها قلعة.

(١٣)

قال النظار: (الرجز)

١- وصفعة مثل صفا الزحلـــــــــــــوف

٢- وفـــــخـــذ كاظـــــــية اللفـــــيف

(١٣)أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني :١٥٣/٣

ب- الشرح : ١- صفا الزحلوف : الصفا الأملس يشبه به السمين .

٢- كاظية : من كظا لحمه ، أي اشتد أو كثر واكتنز.

(١٤)

قال النظار: (الرجز)

١- اسقى على دلعة نخلا باسقـــا ٢- شعث الذرى لا يتبع البوارقا

٣- الا حساء تحـــــتها غرانقـــــا

(١٤)أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني :٢٠/٣

ب- الشرح : ١- دلعة : عين ماء، ٢- البوارق:سحاب ذو برق ، ٣- غرانق: كثيرة الماء .

(١٥)

قال النظار: (الكامل)

١- غيبتي له وشهـــــــــــادتي أبدا كالسمن لا دخـــن ولا دغـــل

(١٥) أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني :٢٥٤/١ ، الشوارد في اللغة :٢٠٧

ب- الشرح : ١- دخن : الدخن الوخيم . دغل : الدغل هي الخيانة أو المكر واضمار الشر.

(١٦)

قال النظار الفقعسي: (الكامل)

١- أنـــى اهتدت لمـــناخنا جمـــــــــل ومـــن الكـــرى لعيـــوننا كحـــل

٢- طرقـــــــت أخـــا سفر و ناجـــية خـــرقاء يعـــــرق نيها الرحـــل

٣- في مهـــمه هجـــع الدليـــل بـــه وتعـــــللت بصريفـــها البـــــزل

٤- وكـــأن أحـــدث مـــن ألـــــــــم به درجـــــت على آثـــاره النـــمل

(١٦) أ- التخريج: طيف الخيال:١٠٢، وبـــلا نـــسبة فـــي الاغـــاني: ١٢٦/١٧،والابيـــات١-٣ لـــه في الحماسة الشجرية : ١٧٦/٢ . ب- الشرح : ٢- خرقاء:الناقة الخرقـــاء هـــي التـــي لا تتعهـــد قوائمها أثناء السير .

(١٧)

قال النظار الفقعسي: (الكامل)

١- قد تخفر المغتر غرته وتزل بالمتثبت النعل

(١٧)أ- التخريج: حلية المحاضرة :٢٤٤/٢

(١٨)

قال النظار الفقعسي: (الكامل)

١- ..... ولكـــــل فـــرع ثابـــت أصـــل

(١٨)أ- التخريج: حلية المحاضرة :٢٦٨/٢

(١٩)

قال النظار: (الرجز)

١- كأن ذفراه اكتست طميلا ٢- مهوا من العرعر أو منديلا

(١٩)ا- التخريج: كتاب الجيم للشيباني:٢١٨/٢

ب- الشرح : ١- ذفراه : الذفرى اصل الاذن ،الطميل : ماء الحمأة

٢- المهوا : الرقيق ،العرعر : نبات

(٢٠)

قال النظار الاسدي : (الرجز)

١- أصرده السهم وقد أطلا

(٢٠) أ- التخريج: تهذيب اللغة :٩/١٢ ب- الشرح : ١- اصرده : اخطاه وقد اشرف

(٢١)

قال النظار: (الرجز)

١- اذا ثنت أسجح غير دخشم ٢- وأرجفته رجفان الكرزم

(٢١) أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني:٢٥٤/١، الشوارد في اللغة :٢٠٧

ب- الشرح : ١- اسجح :السجح لين الخد ووجه اسجح أي حسن معتدل ، الدخشم : القصير ٢- ارجفته : حركته ، الكرزم : الفاس .

(٢٢)

قال النظار الفقعسي: (المتقارب)

١- تخلب بالدل عقل الفتى وترمي القلوب بمثل اللمم

(٢٢) أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني:١٩٩/٣ ب- الشرح : ١- اللمم: وهي ما دون الكبائر من الذنوب .

(٢٣)

قال النظار: (الرجز)

١- غير أزار ونصيف ملحم ٢- واتبها والشوذر المسهم

(٢٣) أ- التخريج : كتاب الجيم للشيباني:١٦١/٢

ب- الشرح : ١- النصيف :كل ما غطى الراس، ملحم :ضرب من الثياب رقيق، ٢- اتبها : الاتب ثوب يشق فتلقيه الجارية في عنقها ،الشوذر المسهم : الصدار المخطط .

(٢٤)

قال النظار الفقعسي: (المتقارب)

١- ويوم النسار ويوم النظا ر كانوا لنا مقتوى المقتوينا

(٢٤) أ- التخريج : معجم البلدان :٢٨٣/٥ ، تهذيب اللغة : ٢٧٦/٩

ب- الشرح : ١-النسار : جبال متجاورة كانت بها وقعة .، مقتوى : المقتوي هو الخادم،كانه يقول انهم صاروا خدم خدمنا .

(٢٥)

قال النظار الفقعسي: (المتقارب)

١- ألا أيـــــها الرجـــــل الطالبـــي لـــيـدرك ما سبـــــــــق الأولينا
٢- وجـدت أبـــــاك لنا حاســـــدا وأدرك آبـــــــــاءه حاســـــدينا
٣- فـــان تـــر في بدنـــي خـــفـــة فسوف تصادف حلـــــــــمي رزينا
٤- وتعـــــجم منـــي عند الحـــــفاظ حصـــــاة تفـــــل شـبا العاجميـــنا
٥- وتـــــبل طلـــــبت فأدركـــتـه وآخـرفـــــــت بـــه الطالـــــــبينا
٦- فإيـــــاك والبـــغي لا تستـــثر حديد النـــــيوب أطـال الكمـــونا
٧- ثـوى تحـمل الســـــم أنـــيابه لصـــبا منـــــــيـعا كنـــــــينا
٨- رأتـــه الحـــواة الألى جربـــــوا فـــلا يبـــــسطون إليه اليمـــــينا

(٢٥) أ- التخريج : الابيات (٣، ٤، ٦-٨) في امالي القـالي:٢: ٢٠٧، والابيـات (١ - ٥) فـي الحماسة الشجرية : ٢٣٦ --٢٣٧ ب- الرواية : ٣- في الحماسة : ٠٠٠في جسدي ٠٠٠عقلـي رزينا ٤- في الحماسة :٠٠٠٠حصاة تفل ٠٠٠٠

(٢٦)

قال النظار بن هاشم بن الحارث: (الرجز)

١- ماهـــاج شوقا مولعا بالأحزان ودمع عين ذات غـرب تهـــــتان
٢- إلا بقايا نبه من دمـــــــنة ونـــــبه من طـــلل وأعطـــــــان
٣- أو كالمـــــــداري وسفـــع دهم وكـــــن أدما ودوادي اثـنان
٤- أو كالحـــنيات لها نصـــــائب عطلن حرسا في قديم الأزمـــان
٥- صاح بهم على اعتقاد زمـــــن معتـــــــقد قطاع بين الأقـران
٦- وقد أراني في ملمات الصـــــبا أيـام أظعاني تناغي الأظعـــان
٧- أيام أركوبي عفاريت الصبـــــا وإذ بجـــــناني اناصي الجنان
٨- كأنني فـــــــــوق أقب سهوق جـأب اذا عشـر صات الارنـــان
٩- في نحـــصات قد تـــأذين به مثل المـــرايا زلـــقات الأقـطان
١٠- ظل بقـــــــف قرف أخلافه يوفي الصوىمثل السليب العريـان
١١- فارق الفا بعد إلف واشتـــأى في قـــرح متســـقات الأسنان
١٢- مطـــرد في عدبـة مشـيته ذي ميـــعة انســـاؤه كالحـنان
١٣- ومقفلات يتقي الأرض بهـــا مسلـــمات من جـحاف الكـدان
١٤-اذا النهاق فك عن ضـغثي خـلا لحيـــــيه لم يجئ عليه اللحيان
١٥-له شظى لاعيب فيه من شظـى هيـــئ للجـري ومتـــن ريـان
١٦- الى عجـــايات له ملـــكوكة في دخـــس درم الكعوب ابـنان

١٧- أكرين تحت وظف ملحوبـــــة أومن في الجـري أشـــــد الايمان
١٨- حتى اذا الليل دجا فوق الصوى مشـتـبه الأعـــلام بين الغيـــطان
١٩- تـــذكر الســـيح الذي يعتاده وبرده يشـــفي غلـــيل العيـمان
٢٠- ودونـــه ذو قـــترات دارب مـــعد ســـهم قابض على ثان
٢١- حتـــى اذا ما كن منه دفعة بـيـن البعـــيد وازاء الغشـــيان
٢٢- ركب سهما قيد شبر نصلـــه وقـــدحـــه الا قليلا شبـران
٢٣- فاستـفوقت بين اثنتين كفه محدرجا خلف لـــؤام ظـهران
٢٤- فصرف السهم وقد أهوى له صوارف الحتـف وفـعل الرحـمان
٢٥- وجال يذرو ليس ذرو فوقه مـــن طائـــر ليس لـــه جـناحان
٢٦-وأعـــجل الثاني أن يرمي به وقلـما اضـطم علـيه الصـــدان
٢٧- أذاك أم فـــــوق هبل سابح أقـرع تبـاع لشـري القربـــان
٢٨- أبـــي رئال فرغ ظنبـــوبه راعي الفؤاد مستخـــف الشـيطان
٢٩- كأنـما هو حبـــشي ماثل عـاو علـــيه من تـــلاد هـدمـان
٣٠- أبيض مبطون به وظـــاهر جـــون ولم يسـبغ عـــليه الثوبان
٣١- مدملك الرأس كأن خطـــمه فـي الرأس صدعا سية مشـــظـان
٣٢-أصك صعل وجـــران شاخص وهامـــة فيـــه كجـــرو الرمـان
٣٣- تبدي له نقنـــقة صـــعرية يســـترخـيان وهـــما مئجـان
٣٤- كأنها إذ نفضـــت أعطافها من سعـــف النـخل عـليها عـدلان
٣٥- ظـــلا يرودان فلـما أظلما وأظـــلم البـيـض الـذي يؤوبـان
٣٦- تـــذكرا بيضـــهما ودونه من لحـف السؤبان حزن الســـؤبان
٣٧- فابتدر الشد وهو ذو ميـــعة يـختـلها لا فـــاتـــر ولا وان
٣٨-اذا رجت منه انفلاتا زادهـــا مـــنـــه أفـــانـين نجـاء فينـان
٣٩- تـــرمي بكل بلد ما لا بـــه نـــقـــعا بأعراف عـــجاج قسـطان
٤٠- فنشرا بحـجرتي بيضهـــما كالبـــيت لـمـــا خانـه الـبوانـان
٤١- أذاك أم فوق نجيش ســـارح في يـوم طـــل مـدريـاه جونان
٤٢- كأنـما هو رامح في يمـــلق زف لـه حتى اكتـساه الكعـــيان
٤٣- أفزعه من حـقـفه لـما غـــدا صـــوت قـنـيص وتبـدي معتان
٤٤- وكان لايصـــبح الا سارحـــا من أنس الأرطى لوحش الســـعدان
٤٥- اذا الضراء مشقت أعطافـــه مـــشـــق الملاحين ثياب الدهـقان

٤٦- كر بطـــــــــعن مصردا كأنه مـــــــكافـــئ يوم تـــراءى الجمـعان
٤٧- كـــــأن قرنيه على تحديـــده مئـلـــــتان وهـــــما هـــــلالان
٤٨- كـــأن فيه كلبا وقد فـــــرى منه الحشا واختل منه الحصـــــــــنان
٤٩- كأنـــــــه لما طواهـــا بالملا دري نجـــــم شـــــلـــــه دريان
٥٠- فـــمر يطـــويها كـــأن جريه مـــــمـــــا يوالي الشدتين الميـدان
٥١- يكسو الحصى تاموره بيض الحصى وتـــرتـمي نـــيـــرانه بالنـيران
٥٢- مؤالفا كالبرج في ترمـــــــائه جأبا وشختا في انطواء القـــــــيعان
٥٣- ورجعت اذ رجـعت مـــــــغلولة وان الضـــراء قبـــلـــها بأديـــان
٥٤- وأم من حومل خبتا يشتـــــــــئي بـــــأربـع لم يرتبـــــعها الرعـيان
٥٥- أو فوق باز لثق يهوي بـــــــــه طـــراق جـــــونـــــين له مكفوفان
٥٦-أبصرسربا من قطا مـــــــستوسقا قواريـــا للمـــاء كـــدر الألـــــوان
٥٧- فأتـبع السرب لها مخازما منصـــلتـــا مـــثل مـــدق الصوان
٥٨- تهفو به وتارة يهـــفو بها ذوا طـــــراق ركـضـــا مجـــــدان
٥٩- فانخط وانخطت كبرق خاطف يخـــطـــفـــــــها بمثل اشفى وردان
٦٠- بغبرة في نجـــــوة في رخوة مصطـــفـقات كاصطـفاق الغـــــدران
٦١- كأنـــــه ـــــتنص في كفه خـمـــس وقـد أفـلـــــت منه ثنتان
٦٢- أو جائـــــش في ليلة يثيرها عـن مثل أمثـال الكـــــلـى بالـمران
٦٣- أو يـــسر شاط على أزلامه وقـــد بـدا تعـــثـــانها والتعـــثان
٦٤- في صيرة فيها سغاب جوع كأنـــــها العـقـــــبان بين العـقبان
٦٥- كذاك هاتيك إذا طال السرى وعلـــــــقت أكوارها بالكـــــــيران
٦٦- فأعجلت عن مثل تم الرئلان حـــيرانها من قبل تم الـــحـــــيـران

(٢٦) أ- التخريج:القصيدة فـي الاختيـارين:٣٠١- ٣١٦ ،وفـي المنثـور والمنظـوم:١٠٣ -١٠٨ أورد أبن طيفور برواية مضطربة وترتيب مختلف ثمانية وثلاثين بيتا من القصيدة منها ستة ابيات انفـرد ابـن طيفـور بروايتهـا وترتيـب الابيـات لديـه علـى ألتـوالي هـــو (٨،٩،١١،١٠ ،٢٣،٢١،٢٢،٢٠،١٦،١٣،١٥،١٩،١٨،ثـم بيتـين لـم يـردا فـي روايـة الاخفـش، ٢٧،٥٤،٥٣،٤٥،٤٤،٤١،٢٥،٢٦،٢٤، ٣٤ ،٥٥،٣٨،٢٩، ثـم بيتـين لـم يـردا فـي روايـة الاخـفش،٣٦،٣٥،٣٣،٣١،٢٨ ثم بيتين لم يردا في روايـة الاخفش)وقد اهملنا الابيات التي انفرد ابـن طيفور بروايتها بعد ان وجدناه مضطربا في ضبط رواية القصيدة . وفي تهـذيب اللغـة:١٣٣/٢البيـت ٥،واورد ابو هـــلال العسكري في ديـوان المعـــــاني :٤٨/١البـيت ١٠،وفـي نفـــــس

المصدر:١ /٣٤١ البيت ٣١،وفي نفس المصدر :١/ ٣٤٥البيت ٣٢ وفي نفس المصدر : ٢/٧٧٣ البيت ٤٥، وفي اللسان:(صوت) وردالبيت ٨، وبلانسبة في نفس المصدر مادة(لكك) البيت ١٦ ،وبلانسبة في المخصص:٢/٢٧٠البيت٨،وفي معجم الجيم :١/١٣٧ورد البيت ١٤، وفي نفس المصدر :١/٢٨٤البيت ٢٥، وفي مجمل مقاييس اللغة:١٨٥البيت ٣٢ .

ب- الرواية: ٥- في تهذيب اللغة:٠٠٠على اعتقاد٠٠٠معتقد قطاع ٠٠٠

١٠- في المنثور والمنظوم:٠٠٠صخبا اقرابه٠٠،وفي ديوان المعاني: ٠٠٠فرقا جلادها

١١- في المنثور والمنظوم: زايلهن بعد ٠٠٠٠عن قرح مسقات٠٠٠

١٣- في المنثور والمنظوم: ومبطنات يتقي الاكم بها ٠٠٠٠٠

١٤ - في معجم الجيم :٠٠٠عن ضغث خلا ضرسيه٠٠٠

١٥- في المنثور والمنظوم:٠٠٠ركب للجري ومتن ٠٠٠

١٦- في المنثور والمنظوم:٠٠٠له ملمومةأومن في الاسر اشد الايمان، وفي اللسان:٠٠٠الكعوب اسان

١٨- في المنثور والمنظوم:٠٠٠بدامس سنه بين الغيطان

١٩- في المنثور والمنظوم:٠٠٠غليل العطشان

٢٠- في المنثور والمنظوم:٠٠٠ممسك سهم٠٠٠

٢١- في المنثور والمنظوم:حتى اذا امكنه من جوزه دون البعيد٠٠٠٠٠

٢٢- في المنثور والمنظوم:اعد سهما نصف شبر٠٠٠٠

٢٣- في المنثور والمنظوم:احم سهما كفه محددا خلف لؤام ثم خلف ظهران

٢٤- في المنثور والمنظوم:٠٠٠السهم وقد اهوى به ٠٠٠٠

٢٥- في المنثور والمنظوم:فمر لا ذاري يذرو ذروه٠٠٠، وفي معجم الجيم : ٠٠٠من راكض ليس٠٠٠

٢٦- في المنثور والمنظوم:٠٠٠وقلما التف عليه ٠٠٠

٢٧- في المنثور والمنظوم:٠٠٠فوق ظليم خاضب ٠٠٠٠

٢٨- في المنثور والمنظوم:٠٠٠قشر ظنبوبه راع العران ٠٠٠٠

٢٩- في المنثور والمنظوم:٠٠٠حبشي رائح عان عليه من بجاد هدمان ،وفي رسالة الملائكة : عار عليه٠٠

٣١- في المنثور والمنظوم:٠٠٠محدرج الراس، وفي ديوان المعاني :محدرج العين ٠٠٠سية خفيان

٣٢- في ديوان المعاني :٠٠٠ذو جران شاخص ٠٠٠

٣٤- في المنثور والمنظوم:٠٠٠اعطافه٠٠٠

٣٥- في المنثور والمنظوم:٠٠٠فلما امسيا ٠٠٠الذي يؤوبان

٣٦- في المنثور والمنظوم:٠٠٠بطن العراق كلها والسوران

٣٨- في المنثور والمنظوم:٠٠٠منه اهاوي نجاء افنان

٤١- في المنثور والمنظوم:٠٠٠ صافي الاديم مدرياه ٠٠٠

٤٤- في المنثور والمنظوم:٠٠٠الا قافلا من جبل الارطي لقلع السعدان

٤٥- في ديوان المعاني :٠٠٠مشقت عرقوبه ٠٠٠

٥٣- في المنثور والمنظوم:جنبها فرجعت مغلولة دان الضراء ٠٠٠

٥٤- في المنثور والمنظوم:٠٠٠خبتا خاليا لم يتوسطه مقيل الرعيان ٠٠٠

٥٥- في المنثور والمنظوم:او فوق ناز لهق يهفو به اطراق ركضين له محفوفان

ج- الشرح :١- الغرب: كثرة الدمع ، التهتان : ضرب من المطر.

٢- النبه: البقية. والعطن: حيث تبرك الإبل.

٣- اثنان" أي: مثلان، نظراً. والمدرى: القرن، قرن الثور. والسفع: الأثافي. أدم بيض. والدوادي: آثار الناس. يقال: الناس يدودون، أي: يذهبون ويجيئون. ويقال: الدوادي: الأراجيح التي تترجح عليها الصبيان. وإنما سميت سفعاً لأن كل سوادٍ في حمرة، أو حمرة في سوادٍ، فهي سفعة.

٤- الحنيات: القسي. وكل شيء حنيته فهو حنية.، والحرس: الدهر.

٥- الاعتقاد: إذا أجدب القوم، وهلكوا جوعاً، دخلوا بيتاً، يموتون فيه، أو في شجرة.

٧- يقال: ركب وأركوب وملك وأملوك. والجنان جمع: جن. وقوله أناصي: أداني. وناصاه: داناه.

٨- أقب: ضامر.السهوق:الطويل. الجأب: الغليظ.إذا عشر: إذا نهق. وصات وصوت سواء.الإرنان: الصوت.

٩- تأذين بالحمار. والأتان إذا حالت سمنت. النهيق والنهاق قد فتح فاه. مثل المرايا في صفاء جلودهن. القطن: حق الورك. زلقات: ملس.

١٠- يقال: أرضٌ "قرقاء خلقاء" أي: حزنة. و"القف": ما غلظ من الأرض. و"الصوة": العلم، وما شخص عن الطريق. "يوفي": يعلو الصوى. وهي الأعلام.

١١- اشتأى: استمع، واشتاق إليه.

١٢- العداب: مسترق الرمل. المطرد: المتتابع. ميعته: نشاطه. أنساؤه: عروقه. يقول: هي "كالحنان" في. لينها. يصفه بالجودة.

١٣- مقفلاتٌ: يابساتٍ، يريد الحوافر.الكدان: الأرض الصلبة. جاحف فلانٌ فلاناً إذا داناه يقول: حوافره قريبة

من الأرض.

١٤- الضغث: الحزمة. الخلا: الحشيش. مقصور. لم يجئ: لم يضم عليه.

١٥- الشظى: عظيم. يقول: لا عيب فيه، كأنه خلق للجري.

١٦- العجايات:أطراف عصب الأوظفة. ملكوكة: ممتلئةٌ لحماً. واللكيك:اللحم. الأدرم:الذي لا يستبين حجم عظمه.

١٧- أكربن: أحكم شد الحوافر إلى الأوظفة. الملحوبة: المعرقة. أومن من العثار.

١٩- السيح: الماء. العيمان: العطش. ويقال: فلان عيمان، إذا اشتهى اللبن.

٢٠- القترة: موضع الصياد. داربٌ: معتادٌ مدرب.

٢٣- استفوقت من الفوق. محدرجاً: سهم لطيف. اللؤام: أن يأخذ ظهر قذةٍ وبطن أخرى. الظهران: أن يأخذ

الظهور، فيركبها على السهم، كلها بلا بطن.

٢٦- أعجل الثاني يريد: السهم الثاني، من سرعته. الصدان: جانبا الجبل. الواحد: صدٌ.

٢٧- الهبل: الظليم. الأقرع: الذي لا ريش على رأسه. والشري: الحنظل. والقريان: الأودية، مسايل الماء.

٢٨- الرأل: ولد النعام. الظنبوب: ظاهر عظم الساق. راعٍ: يرتاع من كل شيء. مستخف: من النشاط.

٢٩- عاو: يعوي، يصيح. الهدم: الثوب الخلق.

٣٠- مبطون: خميص البطن.

٣١- السية: ما انعطف، من القوس. مشظان: منقطعان.

٣٢- الصعل: الصغير الرأس. الجران: باطن العنق. ويقال للرمانة إذا كانت صغيرة: جروةٌ.

٣٣- صعرية: صغيرة الرأس. يسترخيان: يسهلان. الرخو: السهل. مئجان: سريعان.

٣٦- السؤبان: اسم واد في ديار بني تميم ،ينظر: معجم ما استعجم :٣/٣.

٣٧- يختلها: يأخذ بها، في الخل. وهو الطريق في الرمل. ويميل: يأخذ في جوانب الطريق وخلاله.

٣٨- النجاء: السرعة. فينان: طويل.

٣٩- النقع: الغبار. الأعراف: أوائل العجاج. والغبار والقسطل سواء.

٤٠- حجرةالشيء: حيث هو. يقال: ربض حجرةً، أي: ناحيةً. شبه جناحيهما بالبوانين وهما جانبا البيت.

٤١- مجيش: سريع. سارح: يسرح، يرعى. مدرياه: قرناه. جونان: أسودان.

٤٥- يقال: مشقه مائة سوطٍ. ومشقت: خرقت وكسرت.

٤٨- مئلتان:حربتان. الواحدة ألةٌ، والجمع إلالٌ. الهلال: الحية.

٥٢- جأب: عظيم غليظ. شخت: لطيف. القاع: ما استوى، من الأرض. البرج: الحصن.

٥٤- الخبت: الطريق في الرمل. والجمع خبوتٌ. يشتئي: يسمع. لم يرتبعها الرعيان: لم ينزلوها في الربيع.

٥٥- لثقٌ: أصابه مطرٌ. طراق: إتباع بعضه بعضاً.

٦٠- النجوة: ما ارتفع، من الأرض. الرهو: السريع، والساكن.

٦٣- اليسر: الذي يضرب بالقداح. شاط: ذهب على أزلامه.

٦٥- الكيران: جمع كورٍ. وهو الرحل بأداته. و"إذا طال السرى" سقطت ضعاف الإبل، فأخذت أكوارها،

فصيرت بلى أكوار غيرها، فنجت.

٦٦- أعجلت: سقطت. الرئلان جمع رألٍ. وهو فرخ النعام .

(٢٧)

قال النظار: (الطويل)

١- غلامين من اولاد عمي شبلا بفعل الندى لا ينطقان الضواديا

(٢٧) أ- التخريج: كتاب الجيم للشيباني:١٦١/٢

ج- الشرح : ١- شبلا :أدبا أو ربيا ونشأ ، الضوادي: الكلام القبيح .

هوامش الدراسة

(١)- من ذلك على سبيل المثال صنيع الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن في كتابه(عشرة شعراء مقلون)والذي نشر فيه شعر

(٢)- ينظر: سمط اللآلئ:٨٤/٢

(٣)- جمهرة نسب قريش:١٥٩

- قوله ((الاسدي ثم الفقعسي)) كلام مضطرب لا يستقيم مع حقيقة كون بني فقعس احد بطون قبيلة أسد ،والصواب فيما نرى هو ان يقال : الفقعسي ثم الاسدي .

- جائحة : مصيبة .

- وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق هو من سادات بني أسد بن عبد العزى في زمانه،مدحه الشعراء وحمل عنه الحديث. ينظرفي أخباره:جمهرة نسب قريش: ١٥٦

- خليات :جمع خلية وهي الناقة تخلى للحلب إذا نتجت وكانت غزيرة الدر.

(٤)- ينظر : المزهر للسيوطي :١/ ١٧٣

(٥)- فقد استشهد أبو عمرو الشيباني بشعر النظار في ثمانية عشر موضعا في معجم الجيم وهو ما لم نجده في أي مصدر من المصادر الأخرى التي روت شعر النظار .

(٦)- ينظر تخريج النصوص (٨،١٦،٢٥) من شعره .

(٧)- من ذلك على سبيل المثال قول الشريف المرتضى: (قال النظار الفقعسي وأحسن كل الإحسان ٠٠٠) طيف الخيال : ١٠٢

(٨)- من ذلك ما أشار اليه الآمدي في الموازنة : ٨٤ فقد روى البيتين الواردين في النص الأول من شعر النظار ثم قال معقبا عليهما : (أخذ أبو تمام معنى البيتين وأكثر من لفظهما فقال :

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء).

ونرى أن أبا تمام لم يكرر المعنى الذي طرقه النظار فحسب ، بل جاوز ذلك إلى استعمال ذات الألفاظ الواردة في قول النظار مع تعديلات طفيفة .

قائمة المصادر

١- الاختيارين، للأخفش (٣١٥هـ)،تحقيق فخر الدين قباوة،مطبعة الكتبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤م.

٢- الأغاني ،لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) تحقيق احسان عباس وآخرون،ط٣ ،دار صادر ، بيروت ٢٠٠٨م .

٣- الأمالي ، لأبي علي القالي(ت٣٥٦هـ) ،ط دار الكتب المصرية ،د. ت .

٤- أمالي المرتضى ،للمرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦ هـ)،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط منشورات ذوي القربى ،ايران ، ١٣٨٤ هـ .

٥- تاج العروس ، للزبيدي(ت١٢٠٥هـ) ،ط مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ١٩٦٥م .

٦- تهذيب اللغة، للأزهري(ت٣٧٠هـ)، اشراف محمد عوض مرعب ،ط١،دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

٧- جمهرة نسب قريش وأخبارها ، للزبير بن بكار(ت ٢٥٦ هـ)،تحقيق محمود محمد شاكر،مكتبة دار العروبة ،مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨١ هـ

٨- الجيم ،لأبي عمرو الشيباني،(ت ٢٠٦ هـ) تحقيق عبد الكريم العزباوي، الكويت، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م

٩- حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، لأبي علي الحاتمي (٣٨٨هـ)، تحقيق الدكتور جعفر كتاني ، دار الرشيد، وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد، ١٩٧٩ .

٩- الحماسة الشجرية ،لابن الشجري هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢ هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،١٩٧٠م

١٠- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) عناية أحمد حسن بسج،ط١ ،دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٩٤م .

١١- رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ) ، لجنة من العلماء ،بيروت،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، د.ت ١٢-زهر الآداب وثمر الألباب،لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) عناية الدكتور زكي مبارك، ط ٤ ،دار الجيل بيروت ، ١٩٧٢م .

١٣- سمط اللآلى ، لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)،تحقيق عبد العزيز الميمني ، طبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٤٥هـ - ١٩٣٦م .

١٤- الشوارد في اللغة / للصاغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ،ط١ ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٨٣م .

١٥- طيف الخيال ، للمرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦ هـ)،تحقيق حسن كمال الصيرفي ،ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٢م .

١٦- العشرات في اللغة ،لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي (ت٤١٢هـ) ،تحقيق يحيى عبد الرؤوف ،سلسلة أسفار العربية، الأردن ،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٧- لباب الاداب ،لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٥م.

١٨- لسان العرب ،لابن منظور(ت٧١١هـ) ،عناية أمين عبد الوهاب و محمد العبيدي ،ط٣،دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٦م .

١٩-المخصص ، لابن سيدة (ت٤٥٨هـ)،قدم له الدكتور خليل جفال ،وعني بتصحيحه مكتب التحقيق بدار احياء التراث العربي ،ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٦م

٢٠- المزهرفي علوم اللغة وانواعها ، للعلامة السيوطي (ت ٩١١هـ) ، شرح وتعليق :محمد ابو الفضل ابراهيم واخرون، ط ١، المكتبة العصرية بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٢١- كتاب المعاني الكبيرفي ابيات المعاني،لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية ،١٣٦٨هـ - ١٩٦٩م.

٢٢- معجم البلدان ، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)،طبعة دار صادر الثالثة ،بيروت ٢٠٠٧م

٢٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)،تحقيق الدكتور جمال طلبة ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م .

٢٤- الموازنة بين أبي تمام والبحتري ،للآمدي (ت ٣٧٠هـ)، عناية ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٢٥-المنثور و المنظوم ، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٠هـ)، تحقيق د٠ محسن غياض،ط١،ساعدت جامعة بغداد على نشره،منشورات عويدات ،بيروت ،١٩٧٧م .